Kingdom of the Netherlands

UNHCR
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

مراجعة فعالية تطبيق الإدارة المطورة للمشكلات من قبل متطوعي الوصول في لبنان

تموز ٢٠٢٥

هبتامو كيربيه ميكونون

مستشار

Save the Children
إنقاذ الأطفال

الملخص

المقدمة:

يُقَدِّمُ هَذَا التَّقْرِيرُ مُرَاجَعَةً شَامِلَةً لِبَرْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" المُنَفَّذِ مِنْ قِبَلِ مُوَظَّفِي الخُطُوطِ الأَمَامِيَّةِ المُدَرَّبِينَ وَمُتَطَوِّعِي الوُصُولِ[1] مِنْ مُجْتَمَعِ اللَّاجِئِينَ.

يَأْتِي بَرْنَامَجُ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" كَتَدَخُّلٍ فِي إِطَارِ مَشْرُوعٍ تَجْرِيبِيٍّ للدعم النفسي والاجتماعي القائم على المجتمع فِي لُبْنَان، وَالَّذِي أُجرِيَ مِنْ نِهَايَةِ عَامِ ٢٠٢١ إِلَى٢٠٢٣. يَهْدِفُ المَشْرُوعُ إِلَى تَعْزِيزِ الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ وَالرَّفَاه النَّفْسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ لِلَّاجِئِينَ فِي لُبْنَان، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ بِنَاءِ قُدُرَاتِ الهَيْكَلِيَّاتِ المُجْتَمَعِيَّةِ، مِثْلَ المُتَطَوِّعِينَ، لِتَقْدِيمِ دَعْمٍ نَفْسِيٍّ وَاجْتِمَاعِيٍّ مُنَظَّمٍ غَيْرِ مُتَخَصِّص، مِثْلَ بَرْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" عَلَى مُسْتَوَى المُجْتَمَعِ.

يُعَدُّ هذا البرنامج تَدَخُّلًا نَفْسِيًّا قَابِلًا لِلتَّوْسِيعِ، مُرْتَكِزًا عَلَى اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ العِلَاجِ المَعْرِفِيِّ السُّلُوكِيِّ، وَمُصَمَّمًا لِلبَالِغِينَ الَّذِينَ يُعَانُونَ مِن ضُغُوطٍ نَفْسِيَّةٍ فِي المُجْتَمَعَاتِ المُتَأَثِّرَةِ بِالأَزَمَاتِ، حَيْثُ يُعالِجُ مَشَاكِلَ مِثْلَ الاكْتِئَابِ، وَالقَلَقِ، وَالتَّوَتُّرِ، مِن خِلَالِ سلسة مِن خَمْسِ جَلَسَاتٍ أُسْبُوعِيًّا. يُزَوِّدُ البَرْنَامَجُ المُشَارِكِينَ بِتِقْنِيَاتٍ لِإِدَارَةِ التَّوَتُّرِ، وَيُسَاعِدُهُمْ عَلَى التَّعامُلِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ مَعَ المشاكلالعَمَلِيَّةِ (مِثْلَ التوظيف، وَالنِّزَاعَاتِ، وَالسَّكَنِ، وَغَيْرِهَا)، وَيُعَزِّزُ مِن اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّفْعِيلِ السُّلُوكِيِّ وَالدَّعْمِ الاجْتِمَاعِيِّ. يُمْكِنُ تنفيذه من قبل متطوعين أو عاملين مجتمعيين بِطَرِيقَةٍ فَرْدِيَّةٍ أَوْ جَمَاعِيَّةٍ.[2]

يُمْكِنُ تَقْدِيمُ البَرنامَجِ مِن قِبَلِ أَشْخَاص غَيْرِ مختصّين وَلا يَمْلِكُونَ تَدْرِيبًا رَسْمِيًّا فِي مَجَالِ الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ،وَذَلِكَ بَعْدَ تَلَقِّي تَدْرِيب مُخْتَصَر يُرَكِّزُ عَلَى الكَفَاءَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى توفير إِشْرَاف دَاعِم ومُنْتَظم. فِي هَذَا التَّنْفِيذِ التَّجْرِيبِيِّ لِلبَرْنَامَجِ، تَمَّ تَكْيِيفُ التَّدْرِيبِ لِيُنَاسِبَ مُتَطَوِّعِي الوصول من اللاجِئِينَ السُّورِيِّينَ الذين يمتلكون خبرة واسعة فِي تَقْدِيمِ الدَّعْمِ فِي السِّيَاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ. وقد تَلَقَّى هؤلاء المُتَطَوِّعُونَ تَدْرِيبًا مُكثفًا لِتَيْسِيرِ تَنْفِيذِ البَرنامَجِ بَيْنَ اللَّاجِئِينَ فِي لُبْنَانَ، كَمَا خضعوا لِإِشْرَافٍ مُسْتَمِرّ مِن قِبَلِ أَخِصَّائِيِّينَ نَفْسِيِّينَ مُدَرَّبِينَ طِوَالَ فَتْرَةِ البَرنامَجِ لِضَمَانِ الجَوْدَةِ وَالفَعَّالِيَّةِ.

تَمَّ تَمْوِيلُ مَشْرُوعِ الدعم النفسي والاجتماعي القائم على المجتمع مِنْ قِبَلِ حُكُومَةِ هُولَنْدَا مِنْ خِلَالِ شَرَاكَةِ الآفاق (Prospects Partnership)، وَتَمَّ تطبيقهُ من قِبل المفوضيّة بِالتَّعَاوُنِ مَعَ جمعية إِنْقَاذُ الطِّفْلِ فِي لُبْنَان، بِالإِضَافَةِ إِلَى مُشَارَكَةِ عَدَدٍ مِنَ المُنَظَّمَاتِ الَّتِي شَكَّلَت لَجْنَةً تَوْجِيهِيَّةً لِلمَشْرُوعِ، حَيْثُ ضَمَّتِ اللَّجْنَةُ مُمَثِّلِينَ عَنْ وِزَارَةِ الصِّحَّةِ العَامَّةِ اللُّبْنَانِيَّةِ، وَمُنَظَّمَةِ الصِّحَّةِ العَالَمِيَّةِ (WHO)، وَصُنْدُوقِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ لِلطُّفُولَةِ (UNICEF)، وَالمُفَوَّضِيَّةِ السَّامِيَةِ لِلأُمَمِ المُتَّحِدَةِ لِشُؤُونِ اللَّاجِئِينَ (المفوضية) فِي لُبْنَانَ (UNHCR)، وَالمَكْتَبِ الإِقْلِيمِيِّ لِمِنْطَقَةِ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ وَشِمَالِ أَفْرِيقِيَا. اِسْتُمِرَّ المَشْرُوعُ وَتَمَّ تَوْسِيعُهُ بَعْدَ عَامِ ٢٠٢٣، حَيْثُ أَسْهَمَتِ الخِبْرَاتُ المُكْتَسَبَةُ خِلَالَ الفَتْرَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ فِي تَحْسِينِ تَنْفِيذِهِ المُسْتَمِرّ.

[1] تشارك المفوضية وشركاؤها شبكة من متطوعي الوصول، الذين يتمثل دورهم الرئيسي في دعم مجتمعاتهم. ووفقًا لواجباتهم المحددة في وثائقهم الرسمية، يشارك متطوعي الوصول في نشر المعلومات، والتعرف على الأشخاص المعرضين للخطر الشديد وإحالتهم إلى الدعم المتخصص بشكل آمن، وتقديم الاستجابات والحلول المجتمعية، بما في ذلك الدعم النفسي والاجتماعي.

[2] بَرْنَامَجُ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" الدعم النفسي الجماعي للبالغين المتأثرين بالضيق في المجتمعات المعرضة للشدائد (الإصدار التجريبي العام 1.0). جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ 2020. الترخيص CC BY-NC-SA 3.0 IGO:

لِبِنَاءِ الأَدِلَّةِ وَتَوْجِيهِ التَّخْطِيطِ المُسْتَقْبَلِيّ، قَامَت المُفَوَّضِيَّةُ وَمُنَظَّمَةُ إِنْقَاذُ الطِّفْلِ بِتَكْلِيفِ مُسْتَشَار مُسْتَقِلّ لمُرَاجَعَةِ بَرْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ"، وَذَلِكَ بَعْدَ عَمَلِيَّةِ اخْتِيَار تَنَافُسِيَّة. تَمَّتْ المُرَاجَعَةُ فِي الفَتْرَةِ مَا بَيْنَ ٤ حزيران إِلَى ٣١ كانون الأول٢٠٢٤.

وكان من المقرر أن تُستكمل هذه المراجعة خلال ثلاثة أشهر، إلا أنّ حَالَةَ الطَّوَارِئِ فِي لُبْنَانَ مِنْ آب إِلَى تشرين الثانيَ، واسْتِمْرَارِ القَصْفِ فِي الجَنُوبِ، وَفِي الضَّاحِيَةِ الجَنُوبِيَّةِ لِبَيْرُوتَ، وَفِي مِنْطَقَةِ البَقَاعِ، التي أَدّى ت إِلَى نُزُوحٍ وَاسِعِ النِّطَاقِ، شَامِلًا اللَّاجِئِينَ، اسْتَدْعَتْ تَأْجِيلها لِمُدَّةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، حَتَّى استقرار الوَضْعُ.

الأَهْدَافُ: رَكَّزَتِ المُرَاجَعَةُ عَلَى تَقْيِيمِ كَيْفِيَّةِ تَنْفِيذِ تَدَخُّلِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" فِي أَرْبَعَةِ مَنَاطِقَ فِي لُبْنَانَ.

شَمِلَتِ المُرَاجَعَةُ أَرْبَعَةَ أَهْدَافٍ رَئِيسِيَّةٍ:

- تَقْيِيمُ عَمَلِيَّةِ تَنْفِيذِ تَدَخُّلِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ"
- تَحْدِيدُ تَأْثِيرِ التَّدَخُّلِ عَلَى الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ وَالأَدَاءِ الوَظِيفِيّ لِمُجْتَمَعِ اللَّاجِئِينَ
- تَقْيِيمِ مدى مُلَاءَمَةِ التَّدَخُّلِ وَقَبُولِهِ وَإِمْكَانِيَّةِ تَطْبِيقِهِ بَيْنَ المُشَارِكِينَ وَالمُيَسِّرِينَ
- تَقْيِيمُ كَفَاءَاتِ مُتَطَوِّعِي الوصول فِي تَيْسِيرِ الجَلَسَاتِ الجَمَاعِيَّةِ وَالمَهَارَاتِ الأَسَاسِيَّةِ لِلبَرْنَامَجِ

الْمَنْهَجِيَّةُ: اِعْتَمَدَتِ المُرَاجَعَةُ نَهْجًا مُخْتَلِطًا، حَيْثُ طُبِّقَت أَسَالِيبِ جَمْعِ البَيَانَاتِ الكَمِّيَّةِ وَالنَّوْعِيَّةِ. وتَمَّ جَمْعُ البَيَانَاتِ الكَمِّيَّةِ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلٍ ثَانَوِيّ لِبَيَانَاتِ التَّقْيِيمِ قَبْلَ وَبَعْدَ التَّدَخُّلِ، وَمِنْ الاسْتِبْيَانَاتِ الَّتِي قَاسَتْ قَبُولِيَّةَ وَمُلَاءَمَةَ البَرْنَامَجِ. أَمَّا البَيَانَاتُ النَّوْعِيَّةُ، فقد تَمَّ جَمْعُهَا مِنْ خِلَالِ مُرَاجَعَةِ للمصادر المكتوبة، وَإِجْرَاءِ مُقَابَلَاتٍ مَعَ المُخْبِرين الرَّئِيسِيّين، ومُنَاقَشَات جَمَاعِيَّة مُرَكَّزَة. شَارَكَ فِي تَقْدِيمِ المَعْلُومَاتِ وَالبَيَانَاتِ ١٩شخصاً مِنَ أَصْحَابِ المَصْلَحَةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ الجِهَاتُ الحُكُومِيَّةُ، وَوَكَالَاتُ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ، وَالمُنَظَّمَاتُ غَيْرُ الحُكُومِيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى ٤١ شخصاً مِنْ مُتَطَوِّعِي الوُصُولِ (٦ ذُكُورٍ وَ٣٥ إِنَاثًا) الَّذِينَ قَامُوا بِتَيْسِيرِ جَلَسَاتِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ"، وَ٧٣ لَاجِئًا (٦ ذُكُورٍ وَ٦٧ إِنَاثًا) حَضَرُوا تِلْكَ الجَلَسَاتِ. كَمَا تَمَّ إِجْرَاءُ تَقْيِيمٍ لِمَهَارَاتِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" الأَسَاسِيَّةِ وَمَهَارَاتِ تَيْسِيرِ المَجْمُوعَاتِ لِدَى ١٣ مِنْ مُتَطَوِّعِي الوُصُولِ فِي مَنَاطِقِ بَيْرُوت-جَبَلِ لُبْنَانَ، وَالبِقَاعِ، وَالشَّمَالِ. فِي مَنَاطِقِ الشَّمَالِ وبَيْرُوت-جَبَلِ لُبْنَانَ، تَمَّ إِجْرَاءُ المُحَاكَاةِ أَمَامَ مُقَيِّم مُختص، فِيمَا تَمَّ فِي البِقَاعِ تَسْجِيلُ المُحَاكَاةِ بِالفِيدْيُو، وقَيَمَها المُختص مِنْ خِلَالِ مُشَاهَدَةِ تلك الفِيدْيُوهَاتِ. أَمَّا فِي مِنْطَقَةُ الجَنُوبِ، فَقَدْ تَمَّ اسْتِبْعَادُهَا بِسَبَبِ المَخَاوِفِ الأَمْنِيَّةِ الَّتِي مَنَعَتْ مُتَطَوِّعِي الوُصُولِ مِنَ المُشَارَكَةِ فِي تَدْرِيبَاتِ المُحَاكَاةِ الجَمَاعِيَّةِ. اِسْتَخْدَمَ التَّقْيِيم أَدَوَات مُوَحَّدَة، مِنْ بَيْنِهَا أَدَاة تَقْيِيمِ المَهَارَاتِ وَأُخرى لتَقْيِيمِ كَفَاءَاتِ تَيْسِيرِ المَجْمُوعَاتِ. هذه الأدوات هي جزء من مبادرة ضمان الجودة في الدعم النفسي (EQUIP)، التي تم تطويرها بشكل مشترك من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) واليونيسف (UNICEF)، وتهدف إلى تعزيز كفاءة المساعدين مع ضمان التدريب المتسق وعالي الجودة وتقديم الخدمات بشكل موثوق.

I. النَّتَائِجُ الرَّئِيسِيَّةُ:

نِطَاقُ الوُصُولِ إِلَى التَّدَخُّلِ: الايشْتَارَتِ البَيَانَاتُ المُسْتَمَدَّةُ مِنْ سِجِلَّاتِ المُشَارِكِينَ إِلَى أَنَّ تَجْرِبَةَ مَجْمُوعَةِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" النِّمُوذَجِيَّةَ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ٨٨١ لَاجِئًا، أَكْمَلَ مِنْهُمْ ٥٣٣ شَخْصًا (٨٠ ذَكَرًا وَ٤٥٣ أُنْثَى) خَمْسَ جَلَسَاتٍ كَامِلَةٍ فِي أَرْبَعِ مَنَاطِقَ خِلَالَ الفَتْرَةِ مَا بَيْنَ ٢٠٢٢ وَ٢٠٢٣. تَمَّ تَصْمِيمُ التَّدَخُّلِ لِيَكُونَ مُتَاحًا لِمُجْتَمَعِ اللَّاجِئِينَ البَالِغِينَ، مَعَ الأَخْذِ فِي الاعْتِبَارِ تَنَوُّعَ الأَعْمَارِ وَالجِنْسِ وَالإِعَاقَةِ، إِلَّا أَنَّهُ ظَهَرَتْ تَحَدِّيَات، وَخُصُوصًا فِي مُشَارَكَةِ الذُّكُورِ، بِسَبَبِ المَخَاوِفِ الأَمْنِيَّةِ، وَالارْتِبَاطَاتِ العَمَلِيَّةِ، وَالْوَصْمِ الثَّقَافِيّ المُرْتَبِطِ بِالصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ. لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ مُشَارِكٍ مِنَ الذُّكُورِ فِي مَنَاطِقِ الجَنُوبِ وَالبِقَاعِ. فِي الوَقْتِ ذَاتِهِ، يَجْدُرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ الرِّجَالَ يُشَكِّلُونَ نَحْوَ ٢٠٪ فَقَطْ مِن عدد اللَّاجِئِينَ فِي لُبْنَانَ.

فَعَالِيَّةُ التَّدَخُّلِ: أَظْهَرَ تَقْرِيرُ المُشَارِكِينَ تَحَسُّنَاتٍ كَبِيرَةً فِي الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ وَالأَدَاءِ الوَظِيفِيّ عِندَ إِكْمَالِ التَّدَخُّلِ، حَيْثُ أَفَادَ ٩٢٪ بِانْخِفَاضِ أَعْرَاضِ الاكْتِئَابِ (بِالاسْتِنَادِ إِلَى مِقْيَاسِ 9-PHQ)، وَ٩١٪ بِتَحَسُّنِ المُشْكِلَاتِ الَّتِي عَرَّفُوهَا بِأَنْفُسِهِم (بِالاسْتِنَادِ إِلَى مِقْيَاسِ PSYCHLOPS)، وَ٨٧٪ بِتَحَسُّنٍ فِي الأَدَاءِ الوَظِيفِيّ (بِالاسْتِنَادِ إِلَى مِقْيَاسِ WHODAS 2.0). يُبْرِزُ هَذَا فَعَالِيَّةَ تَنْفِيذِ بَرنامَجِ الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ (PM+) عَلَى يَدِ مُتَطَوِّعِينَ

لَاجِئِينَ مُدَرَّبِينَ، فِي تَلْبِيَةِ الاحْتِيَاجَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ فِي سِيَاقِ اللُّجُوءِ المُطَوَّلِ، وَالَّذِي تَزِيدُ مِن حِدَّتِهِ الأَزْمَةُ الاقْتِصَادِيَّةُ المُسْتَمِرَّةُ فِي لُبْنَانَ.

أَظْهَرَ التَّحْلِيلُ الإِقْلِيمِيُّ لِلنَّوْعِ الاجْتِمَاعِيِّ وَالعُمْرِ فُرُوقًا كَبِيرَةً فِي نَتَائِجِ القِيَاسِ. فَقَدْ أَظْهَرَ تَحْلِيلُ الجِنْسِ فُرُوقًا ذَاتَ دَلَالَةٍ إِحْصَائِيَّةٍ، حَيْثُ سَجَّلَ الذُّكُورُ دَرَجَاتٍ أَقَلَّ فِي الإِعَاقَةِ الوَظِيفِيَّةِ عَلَى مِقْيَاسِ WHODAS فِي مِنْطَقَةِ بَيْرُوت-جَبَل لُبْنَان (p = 0.015)، وَتَحَسُّنًا أَكْبَرَ فِي أَعْرَاضِ الاكْتِئَابِ (9-PHQ) فِي مِنْطَقَةِ الشِّمَالِ (p = 0.043) مُقَارَنَةً بِالمُشَارِكَاتِ الإِنَاثِ.

أَمَّا بَيْنَ الفِئَاتِ العُمُرِيَّةِ (١٨–٣٩، ٤٠–٥٩، وَ٦٠ سَنَةً+)، فَقَدْ كَانَت الإِعَاقَةُ الوَظِيفِيَّةُ (حَسْبَ مِقْيَاسِ WHODAS 2.0) أَعْلَى بِشَكْلٍ مُتَوَاصِلٍ فِي الفِئَةِ العُمُرِيَّةِ ٤٠–٥٩ فِي كَافَّةِ المَنَاطِقِ (p < 0.05)، فِي حِينَ لَمْ تُظْهِرْ أَعْرَاضُ الاكْتِئَابِ (حَسَبَ مِقْيَاسِ 9-PHQ) فُرُوقًا ذَاتَ دَلَالَةٍ إِحْصَائِيَّةٍ بَيْنَ الفِئَاتِ العُمُرِيَّةِ فِي أَيِّ مِنْطَقَةٍ. وأَظْهَرَت مِنْطَقَةُ البَقَاعِ دَرَجَاتٍ أَعْلَى عَلَى مِقْيَاسِ PSYCHLOPS لِلفِئَةِ العُمُرِيَّةِ ٤٠–٥٩ (p = 0.049). كما ولم يتم الإبلاغ عن أي أحداث سلبية أثناء التنفيذ.

تَطْبِيقُ التَّدَخُّلِ: تمَّ استخدام نسخة مُعَدَّلَةٍ من برْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" ملائمة لمُجْتَمَعِ اللَّاجِئِينَ. كَانَ الاختِيارُ وَالتَّدْرِيبُ وَالإِشْرَافُ المُوَسَّعُ لِمُتَطَوِّعِي الوصول عاملًا حاسمًا لِنجَاحِ تَطْبِيقِ البَرْنَامَجِ. سَاهَمَت الملاحظات المُسْتَمِرَّةُ مِنَ المُتَطَوِّعِينَ وَالمُشَارِكِينَ اللَّاجِئِينَ الَّتِي ذُكِرَتْ مِنْ قِبَلِ المَخْبِرِينَ الرَّئِيسِيِّينَ وَمِنَ مُرَاجَعَاتِ الوَثَائِقِ، مَعَ التَّقْيِيمَاتِ السَّنَوِيَّةِ، فِي تَحْسِينِ البَرْنَامَجِ مِنْ خِلَالِ مُعَالَجَةِ التَّحَدِّيَاتِ. لَقِيَ التَّدَخُّل قَبُولًا عَالِيًا مِنْ ٩٨٪ مِنَ اللَّاجِئِينَ وَ٩٦٪ مِنَ المُتَطَوِّعِينَ. واعتَبرَ ٩٤٪ مِنَ اللَّاجِئِينَ وَ٩٣٪ مِنَ المُتَطَوِّعِينَ أَنَّهُ مُنَاسِبٌ. وَبالإِضَافَةِ، أَفَادَ ٩٥٪ مِنَ المُشَارِكِينَ اللَّاجِئِينَ وَ٨٨٪ مِنَ المُتَطَوِّعِينَ أَنَّ التَدَخُّل قَابِلٌ لِلتَّنْفِيذِ.

أَظْهَرَتْ تَقْيِيمَاتُ الكَفَاءَاتِ أَنَّ المُتَطَوِّعِينَ عَرَضُوا مَهَارَاتٍ هَامَّةً فِي تَسْهِيلِ برْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ" مِمَّا سَاهَمَ فِي فَعَّالِيَّةِ البَرْنَامَجِ كُلِّهِ. وَمِنَ اللَّافِتِ أَنَّ الْمُتَطَوِّعِينَ حَافَظُوا عَلَى مُسْتَوًى عَالٍ مِنَ الإِتْقَانِ فِي مُعْظَمِ مَهَارَاتِ تَيْسِيرِ الْمَجْمُوعَاتِ وَكِفَاءَاتِ الإِدَارَةِ الْمُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ بَعْدَ انْتِهَاءِ التَّدْرِيبِ. تُعَدُّ هَذِهِ الْكِفَاءَةُ الْمُسْتَدَامَةُ عَامِلًا جَوْهَرِيًّا لِاسْتِمْرَارِيَّةِ التَّدَخُّلِ عَلَى الْمَدَى الطَّوِيلِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ الاسْتِثْمَارَ الْمَدْرُوسَ فِي بِنَاءِ قُدُرَاتِ الْمُتَطَوِّعِينَ يُمْكِنُ أَنْ يُحَقِّقَ فَوَائِدَ دَائِمَةً تَتَجَاوَزُ مُدَّةَ الْمَشْرُوعِ.

تَحَدِّيَاتُ التَّطْبِيقِ: رَغْمَ نَجَاحَاتِهِ، واجهَ البَرْنَامَجُ عِدَّةَ تَحَدِّيَاتٍ خَارِجِيَّةٍ صَعْبَةٍ شَمِلَتْ المَخَاوِفَ الأَمْنِيَّةَ المُسْتَمِرَّةَ، وَالأَزْمَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ، وَالتَّشَرُّدِ، وَالفَقْرِ، وَالْمَلْجَأِ الغَيْرِ مناسب. وَإِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، واجَهَ البَرْنَامَجُ عَوَائِقَ فِي التَّنْفِيذِ شَمِلَتْ قُيُودًا لُوجِسْتِيَّةً مِثْلَ تَوَفُّرِ أَمَاكِنِ مُلَائِمَةٍ للجَلَسَاتِ، وَصعوبات النَّقْلِ أَوْ تَكْلِفَةِ النَّقْلِ لِلْمُشَارِكِينَ، وَصُعُوبَاتٍ فِي تَحْدِيدِ الأخصائيين النَّفْسِيِّينَ المُؤَهَّلِينَ، ومعدلات التَّسَرُّب الوظيفي المرتفعة بين كلٍّ من الأخصائيين النفسيين ومتطوعي الوصول. وَبالإِضَافَةِ، تَمَّ الإِفَادَةُ عَن أَنَّ عَبْءَ الْعَمَلِ لَدَى ٱلْمُتَطَوِّعِينَ، خُصُوصًا خِلَالَ سَنَتِهِمْ ٱلْأُولَى مِنَ ٱلتَّطْبِيقِ، كَانَ يُشَكِّلُ تَحَدِّيًا آخَرَ. وَمَعَ ذَٰلِكَ، أَفَادَ ٱلْمُتَطَوِّعُونَ أَنَّ ٱلتَّعْدِيلَاتِ ٱلَّتِي أُجْرِيَتْ استِجابةً لِمُدْخَلَاتِهِمْ بِشَأْنِ بَعْضِ أَدْوَارِهِمْ قَدْ أَدَّتْ إِلَىٰ تَحْسِينِ تَيْسِيرِ ٱلتَّدَخُّلِ، مِمَّا زَادَ مِنْ فَعَّالِيَّةِ ٱلْبَرْنَامَجِ بِشَكْلٍ عَامٍّ.

II. التوصيات:

لِلحِفَاظِ عَلَى فَعَّالِيَّةِ وَتَعْزِيزِ الاستِدامَةِ عَلَى المَدَى الطَّوِيلِ لِبَرْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ"، يُوصَى بِـ:

1. تَعْزِيزِ استِرَاتِيجِيَّاتِ الوُصُولِ لِلْمُشَارِكِينَ الذُّكُورِ مِنْ خِلَالِ مُرَاعَاةِ جَدَاوِلِ أَعْمَالِهِم وَتَحْفِيزِ الشَّرَاكَاتِ مَعَ المُنَظَّمَاتِ المَحَلِّيَّةِ لِتَوْسِيعِ نِطَاقِ البَرْنَامَجِ وَدَعْمِهِ المُجْتَمَعِيِّ.

2. تَوفِيرِ رِعَايَةِ الأَطْفَالِ لِلْأُمَّهَاتِ/مُقَدِّمِينَ الرِّعَايَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَعَ أَطْفَالِهِم خِلَالَ الجَلَسَاتِ لِتَعْزِيزِ تِلَازُمِهِن بِالجَلَسَاتِ وَاسْتِجَابَتِهِن لِاحْتِيَاجَاتِ المُشَارِكِينَ.

3. النَّظَرُ فِي تَقْدِيمِ جَلَسَاتٍ إِضَافِيَّةٍ لِلْمُشَارِكِينَ الَّذِينَ أَكْمَلُوا الجَلَسَاتِ الخَمْسِ الأَوَّلَى بِنَجَاحٍ وَأَبْدَوْا رَغْبَتَهُمْ فِي المُشَارَكَةِ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ، إِمَّا فَرْدِيًّا أَوْ فِي مَجْمُوعَاتٍ صَغِيرَةٍ.

4. مُعَالَجَةُ التَّحَدِّيَاتِ اللُّوجِسْتِيَّةِ مِثْلَ النَّقْلِ وَمَوَاقِعِ الجَلَسَاتِ مِنْ خِلالِ اسْتِكْشَافِ تَخْصِيصِ المَوَارِدِ وَزِيَادَةِ عَدَدِ المُتَطَوِّعِينَ المَتدَرِّبِينَ وَعُلَمَاءِ النَّفْسِ عَلَى مُسْتَوَى المَيدَانِ لِضَمَانِ تَقْدِيمِ الخِدْمَةِ من دُونَ اِنْقِطَاعٍ.

5. تَعْزِيزُ ٱلتَّدْرِيبِ وَٱلْإِشْرَافِ عَلَى مُتَطَوِّعِي وَصُول، خُصُوصًا فِي مَجَالِ تَيْسِيرِ ٱلْمَجْمُوعَاتِ. بِالإِضَافَةِ إِلَى اَلِيةِ الإِشْرَافِ ٱلْمَوْجُودَةِ، إِذ يُسَاعِدُ ٱسْتِخْدَامُ أَدَاةِ تَقْيِيمِ كِفَاءَاتِ ٱلْمُتَطَوِّعِينَ وَتَيْسِيرِ ٱلْمَجْمُوعَاتِ (GroupACT) خِلَالَ الإِشْرَافِ، فِي رَصْدِ مُستَوَيَاتِ مَهَارَاتِ ٱلْمُسَاعِدِينَ وَتَوْفِيرِ التَّعْلِيقَاتِ فِي الوَقْتِ المَنَاسِبِ، كما وفُرَصِ ٱلتَّدْرِيبِ ٱلْمُخَصَّصَةِ.

6. تَتَبُّعِ عَدَدِ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَمَّ الوُصُولُ إِلَيْهِم مِنْ خِلالِ الأَنْشِطَةِ التَّوْعَوِيَّةِ، وَبِخَاصَّةٍ اللاجِئِينَ الَّذِينَ تَمَّ فَحْصُهُمْ وَلَكِن لَمْ يُسَجَّلُوا وَالَّذِينَ تَمَّ إِحَالَتُهُمْ إِلَى وَكَالَاتٍ أُخْرَى، وهُوَ أَمْرٌ مهمٌ لِتَقْيِيمِ وَصُولِ التَّدَخُّلِ، وَتَحْسِينِ تَخْصِيصِ المَوَارِدِ، وَتَحْدِيدِ العَوَائِقِ أَمَامَ المُشَارَكَةِ.

7. تَعْزِيزُ التَّعَاوُنِ وَالإِحَالَاتِ بَيْنَ مُقَدِّمِي الخَدَمَاتِ المَحَلِّيِّينَ، مِثْلَ مَرَاكِزِ الرِّعَايَةِ الصِّحِّيَّةِ الأَوَّلِيَّةِ وَالهيكيلية المُجْتَمَعِيَّةِ، لِضَمَانِ حُصُولِ اللَّاجِئِينَ عَلَى دَعْمٍ شَامِلٍ وَفَعَّالٍ وَقَابِلٍ لِلاسْتِمْرَارِ.

8. تَقْيِيمِ اِسْتِدَامَةِ أَيِّ تَدَخُّلٍ بِشَكْلٍ كَامِلٍ، فَإِنَّ إِجْرَاءَ تَقْيِيمَاتٍ تَتَبُّعِيَّةٍ (بَعْدَ ٣ أَوْ ٦ أَشْهُرٍ مِن نِهَايَةِ التَّدَخُّلِ)، وَبِاسْتِخْدَامِ أَدَوَاتِ قِيَاسِ النَّتَائِجِ عينها، هُوَ أَمْرٌ أَسَاسِيٌّ، إِضَافَةً إِلَى لجراء التَقْيِيم اللازم قَبْلَ وَبَعْدَ التَّدَخُّلِ.

9. مُوَاصَلَةُ تَعْزِيزِ ٱلتَّوَاصُلِ وَٱلتَّعَاوُنِ مَعَ ٱلْجِهَاتِ ٱلْمَعْنِيَّةِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ مِثْلَ ٱلْبَرْنَامَجِ ٱلْوَطَنِي للصحة النفسية لِتَبَادُلِ ٱلْمَوَارِدِ وَٱلْخِبْرَاتِ وَأَفْضَلِ ٱلْمُمَارَسَاتِ، مِنْ أَجْلِ تَعْزِيزِ ٱلْإِحْسَاسِ بِٱلْمَسْؤُولِيَّةِ وَٱلْٱلْتِزَامِ لِتَحْسِينِ ٱسْتِدَامَةِ ٱلْبَرْنَامَجِ بِشَكْلٍ عَامٍّ.

10. ضَمَانُ استمرار بناء قدرات متطوعي الوصول، وَٱلْأَخْصَائِيِّينَ ٱلنَّفْسِيِّينَ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ ٱلْعَامِلِينَ فِي ٱلْخُطُوطِ ٱلْأَمَامِيَّةِ، بِمَا فِي ذَٰلِكَ ٱلتَّوْجِيهَاتِ ٱلْأَسَاسِيَّةِ، والأدوات ٱلتَّدْرِيبِيَّةِ ٱلتَّحْدِيثِيَّةِ، وَٱلْإِشْرَافِ ٱلْمُسْتَمِرِّ عَلَى ٱلْمُمَارَسَةِ، حَيْثُ أَظْهَرَتِ ٱلْمُرَاجَعَةُ أَنَّ ٱلِاسْتِثْمَارَ فِي بِنَاءِ ٱلْقُدُرَاتِ كَانَ أَمْرًا حَاسِمًا لِنَجَاحِ ٱلتَّدَخُّلِ وَتَأْثِيرِهِ عَلَىٰ مُسْتَفِيدِي بَرْنَامَجِ ٱلْإِدَارَةِ ٱلْمُتَطَوِّرَةِ لِلْمُشْكِلَاتِ رَغْمَ حَالَاتِ ٱلْأَزْمَةِ.

III. الخاتمة:

فِي الختَامِ، أَظْهَرَ بَرْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلمُشْكِلَاتِ"، كَجُزْءٍ مِنْ بَرْنَامَجِ الدَّعْمِ النفسي والاجتماعي القائم على المجتمع فِي لُبْنَانَ الَّذِي تَقُودُهُ وَحْدَةُ الحِمَايَةِ المُجْتَمَعِيَّةِ فِي المُفَوَّضِيَّةِ، نَجَاحًا مَلْحُوظًا فِي تَعْزِيزِ رَفَاهِيَّةِ اللاجِئِينَ النَّفْسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، حَتَّى فِي ظِلِّ التَّحَدِّيَاتِ الكَبِيرَةِ، أَبْرَزُهَا حَالَةُ النَّزُوحِ الطَّارِئَة فِي عَامِ ٢٠٢٤. إِنَّ بَرْنَامَجِ "الإِدَارَةِ المُطَوَّرَةِ لِلمُشْكِلَاتِ"، الذي نُفِّذَ عَلَى يَدِ مُتَطَوِّعِين لَاجِئِينَ مُدَرَّبِينَ وَيَخْضَعُونَ لِلْإِشْرَافِ، قَدْ أَثْبَتَ أَنَّهُ فَعَّالٌ، وَقَابِلٌ لِلتَّقَبُّلِ، وَمُنَاسِبٌ لِلسِّيَاقِ اللُّبْنَانِيِّ، حَيْثُ أَظْهَرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اللَّاجِئِينَ تَحَسُّنَاتٍ كَبِيرَةً فِي التقييم بَعْدَ التَّدَخُّلِ. أَظْهَرَ المتطوّعون كَفَاءَةً عَالِيَةً فِي المَهَارَاتِ الرَّئِيسِيَّةِ للبَرْنَامَجِ ومَهَارَاتِ تَيْسِيرِ المجموعات. وَيُبْرِزُ هَذَا النَّجَاحُ الأَهَمِّيَّةَ العالية لِلتَّعَاوُنِ بَيْنَ أَصْحَابِ المَصْلَحَةِ، وَالتَّدْرِيبِ الشَّامِلِ، وَالدَّعْمِ المُسْتَمِرِّ لِلمُتَطَوِّعِينَ، وَهِيَ جَمِيعُهَا عَنَاصِرُ جَوْهَرِيَّةٌ تُساهم في نَجَاحِ هَذَا التَّدَخُّلِ. وَبِالاسْتِفَادَةِ مِن أَفْضَلِ المُمارَسَاتِ القَائِمَةِ، وَمُعَالَجَةِ التَّحَدِّيَاتِ المَعْرُوفَةِ، وَتَطْبِيقِ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُقْتَرَحَةِ، يُمْكِنُ لِلْبَرْنَامَجِ أَنْ يُعَزِّزَ تأثيره بشكلٍ أوسع فِي المُسْتَقْبَلِ، وَيَضْمَنَ الاسْتِدَامَةَ عَلَى المَدَى البَعِيدِ.